قال بعض ائمتنا ويجرى هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه
الصلاة والسلام ايات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها
معينا القطع فيبلغه جميعها فلا مرية في جريان معاينها على يديه
ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت على يديه عجائب وانما خلاف
المعاند في كونها من قبل الله تعالى وقد قدمنا كونها من قبل الله تعالى وان
ذلك بمثابة قوله صدق فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله
عليه وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة
عنتر وحلم احنف لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على
كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب
العلم ولا تقطع بصحته والقسم الثاني مالم يبلغ مبلغ الضرورة
والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد وشاع
الخبر به عند المحدثين والرواة ونقله السير والاخبار كنبع
الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه اختص به
الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره
مثله لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى واجتمعا على الاتيان
بالمعجز كما قدمناه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا اقول
صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الايات المأثورة صلى الله عليه وسلم

معلومة

معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه واخبر عن
وجوده ولا يعدل عن ظاهره الا بدليل وجاءت برفع احتماله صحيح
الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف اخرق سخر عرى الدين
ولا يلتفت سخافة مبدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين
بل يرغم بهذا انفه وينبذ بالعراء سخفه ولذلك قصة نبع الماء وتكثير
الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن جماء الغفير عن العدد
الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن
حدث بها من جلة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير
منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك و
امثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة
مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رأوه كما رآه
فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذهم المنزهون عن السكوت
على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو
كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر
بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير وحروف القرآن
وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك فما هو معلوم فهذا النوع كله ملحق
بالقطع من معجزاته كما بيناه واضافاته امثال الاخبار التي لا اصل لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)